

يا نَبْعَ العُلُومِ الأَحْمَدِيَّةِ
ميراثُ مُحَمَّدٍ للصَّادِقِ مُمْتَدِّ

=====

أَيُّهَا النَّبْعُ الَّذِي يَزْدَانُ فَيْضًا	قد أَقَمْتَ العِلْمَ في الإِسْلامِ فَرَضًا
أَيُّ (قَسِيْسٍ) وَ (رُهْبَانٍ) تَمَادَى	أَنْتَ قَدْ أَسْقَطْتَهُ طَوْلًا وَعَرَضًا
أَنْتَ نَوْرٌ شَعَّ فِي كُلِّ ظَلَامٍ	كُلَّمَا كَادُوا لَهُ يَزْدَادُ وَمُضًا
فِي زَمَانٍ مَاتَ شَرْعُ اللَّهِ فِيهِ	أَنْتَ أَوْجَدْتَ إِلَى الإِسْلامِ بَنْضًا
قَدْ رَفَضْتُمْ كُلَّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ	نَحْنُ نَسْتَلْهِمُ مِنْ رَفْضِكَ رَفْضًا
سَيِّدِي فَلْتَرَضَ عَنَّا يَا إِمَامِي	أَنْتَ إِنْ تَرْضَى فَإِنَّ اللَّهَ يَرْضَى

جَعْفَرِيَّوْنَ عَلَى مَرِّ الزَّمَنِ صَادِقِيَّوْنَ نَقَشْنَا فِي الْكَفَنِ

جَعْفَرِيَّوْنَ تَبَقَى	يا أبا العُظَمَاءِ
مَنْ سَنَأْكُمْ عُجْنًا	لَيْسَ طِينًا وَمَاءَ
مَذْهَبُ الْحَقِّ هَذَا	مُنْذُ خَلَقِ السَّمَاءِ
وَاسْأَلْ آدَمَ عَنْهُ	وَاسْأَلِ الْقُدَمَاءِ
مَذْهَبُ ذُو نَقَاءٍ	حُصْنُهُ الْعُلَمَاءِ
سَوْفَ يَبْقَى عَزِيزًا	لَوْ تَسِيلُ الدِّمَاءُ

عَظِيمٌ مَذْهَبُ الْحَقِّ وَلَا يُبَدَّلُ	وَلَا يُزَلْزَلُ	يَظُلُّ شَامِخًا فَوْقَ الرُّؤُوسِ عَالِي
فَكَمْ قَاتَلَ الْأَبْطَالُ فِي جِمْاهُ	وَمَنْ رَمَاهُ	سَيَلْقَى ذُلَّهُ مِنْ قَبْضَةِ الرِّجَالِ
سَلَامٌ يَا مَنْ الْمَذْهَبُ تَحْتَ كَفِّكَ	بَطِيبِ عَطْفِكَ	بَنَيْتَ الْمَذْهَبَ الْأَسْمَى بِكُلِّ غَالِي
سَلَامٌ يَا مَنْ الْمَذْهَبُ قَدْ تَسَمَّى	بِكَ وَمَهْمَا	يَمُرُّ الدَّهْرُ يَبْقَى الْإِسْمُ فِي الْمَعَالِي

يا نَبْعَ الْعُلُومِ الْأَحْمَدِيَّةِ
مِيراثُ مُحَمَّدٍ لِلصَادِقِ مُمْتَدِّ

=====

وَلَكَّ الْكَوْنُ بِطُولِ النَّوْحِ رُجَا	أَيُّهَا النَّبْعُ الَّذِي فِي الْقَبْرِ مُسْجَى
هَلْ تَرَى الْعِلْمَ عَلَى الْأُسْتَاذِ ضَجَا؟	هَلْ تُرَى اخْتَرْتَ رَحِيلاً أَبَدِيّاً؟
وهو بَابٌ لَحْظَةَ الْأَلَامِ يُرْجَى	كَيْفَ دَسَّوْا سَمَّهُمْ فِي خَيْرِ قَلْبٍ؟
وَابْنُ أَسْمَى عَابِدٌ صَامٌ وَحَجَا؟	أَوَلَسْتَ ابْنُ الَّذِي أُسْرَى بَلِيلٍ
وَدُمُوعُ الْفَقْدِ فَوْقَ الْقَبْرِ مَوْجَا	فَانْظُرِ الْإِيْتَامَ بِالْقَبْرِ أَحَاطَتْ
إِنَّا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ دُونِ مَلْجَا	هَمَسُوا لِلْقَبْرِ لَا تَأْخُذْ أَبَانَا

من إِلَيْهِمْ من عَذَابَاتِ الزَّمَنِ بعد عَيْنَيْكَ بَلَاءٌ وَمَحَنُ

مَلْجَأَ الْيَتَمِ أَجَلُ	فَالرَّحِيلُ عَذَابُ
وَالْمَصَائِبُ تَثْرَى	لَوْ أَرَدْتَ الْغِيَابُ
مَنْ لِلْيَتِيمِ لَمَّا	يَكْتَوِي بِالْمُصَابِ؟
مَنْ لِلْفَقِيرِ لَيْلًا	إِنْ أَتَى خَيْرُ بَابٍ؟
جَاءَتِ الْقَبْرَ تَدْرِي	مَا لَهُ مِنْ حِجَابٍ
تَنْدُبُ بِافْتِجَاعٍ	عُدْ يَا نَبْعَ الْكِتَابِ

بُحْزَنٍ قَرَأُوا التَّوْحِيدَ عِنْدَ قَبْرِكَ	بِشَمِّ عِطْرِكَ	وَحَطَّوْا الْوَرْدَ وَالرَّيْحَانَ بِالْدُّمُوعِ
أَنَارُوا عِنْدَهُ الْقَنْدِيلَ بِافْتِجَاعٍ	وَبِالنَّوَاعِي	قَضَوْا لَيْلَ الْأَسَى فِي رَكْعَةِ الْخُشُوعِ
فَحَجَّمُ الْفَقْدِ كَوْنٌ مَا لَهُ حُدُودُ	فَلَا يَعُودُ	وَإِنْ ذَابَتْ رُمُوشُ الْعَيْنِ كَالشُّمُوعِ
فَنَامُوا عِنْدَهُ كَالطِّفْلِ عِنْدَ أُمِّهِ	وَطَيْفُ حِلْمِهِ	يَمُرُّ لَيْتَ لِلْمَحْبُوبِ مِنْ رُجُوعِ

يَا نَبْعَ الْعُلُومِ الْأَحْمَدِيَّةِ
مِيرَاثُ مُحَمَّدٍ لِلصَادِقِ مُمْتَدِّ

=====

أَيُّهَا النَّبْعُ الَّذِي أُسِّسَ جَيْلًا	رَاسِخًا بِالْعِلْمِ مِعْطَاءَ نَبِيلًا
بَذَرَةُ الْعِلْمِ نَمَتْ فِي كُلِّ عَصْرِ	غُضُنُهَا يَنْمُو وَيَطْوِي الْمُسْتَحِيلًا
فَ(ابْنُ أَعْيُنٍ) هُنَاكَ أَنْسَابَ عِلْمًا	و(أَبُو بَصِيرٍ) قَدْ خَطَّ الدَّلِيلًا
وَهُنَا (اسْكَافِيئُنَا أَحْمَدَ) مِنْهُمْ	خَطَّ مَشْرُوعًا نَقِيًّا سَلْسَبِيلًا
كَمْ مَشَارِيعَ بِهِ قَامَتْ تِبَاعًا	وَاسْتَمَرَّتْ تَنْشُرُ الْفِكْرَ الْأَصِيلًا
نَحْنُ فِيهَا سَوْفَ نَبْقَى فِي ثَبَاتٍ	فَهِيَ لَا نَلْقَى بِهَا إِلَّا جَمِيلًا

ذِي مَشَارِيعٍ تُغْذِي الْجَانِحَةَ فَالِيهِ فَلْتُعِيدُوا الْفَاتِحَةَ

مِنْ مَشَارِيعِ خَيْرٍ	تَسْتَفِيقُ الْعُقُولُ
فَهِيَ مِيرَاثُ هَدْيٍ	مِنْ كَلَامِ الرَّسُولِ
كَمْ تَحَدَّتْ ظُرُوفًا	فِي زَمَانٍ مَهُولٍ
وَاسْتَمَرَّتْ إِلَيْنَا	وَعِذًّا لَنْ تَزُولُ
حَقٌّ أَنْ نَفْتَدِيهَا	مِنْ شَبَابٍ، كُهُولٍ
نَبْقَى فِيهَا حُمَاءً	سَائِلِينَ الْقَبُولُ

بَعَيْنِ اللَّهِ تَبْقَى هَذِهِ الْمَشَارِيعُ	وَكُلُّ تَشْنِيعٍ	عَلَيْهَا فَهَوَ مَخْدُولٌ مِنَ الْمُهَيِّمِينَ
فَمَشْرُوعُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ الْمُطَهَّرِ	بِنَا تَجَدَّرُ	لِجِيلٍ تَضَحَوِيٍّ بِالسَّمَاءِ مُوقِنُ
فَمَا أُسِّسَ عَنْ تَقْوَى فَسَوْفَ يَبْقَى	و بَلْ وَيَرْقَى	وُجُودُهَا الْقَوِي عَنْ عِزِّهَا يُبْرِهِنُ
مَلَاذُ آمِنٍ يَخْتَضِرُ الْقُلُوبَا	طَوَى الدُّرُوبَا	وَصَارَ الْيَوْمَ نَبْرَاسًا لِكُلِّ مُؤْمِنٍ

يا نَبْعَ الْعُلُومِ الْأَحْمَدِيَّةِ
مِيراثُ مُحَمَّدٍ لِلصَادِقِ مُمْتَدِّ

=====

أَيُّهَا النَّبْعُ الَّذِي لِلْمَاءِ قِبْلَةٌ	دَارُكَ الْمَعْمُورُ فِي أَقْدَسِ حِلَّةٍ
دَارُكَ الْفِرْدَوْسُ وَالْأَنْهَارُ فِيهِ	كَيْفَ دَارَتْ عُصْبَةُ الْإِجْرَامِ حَوْلَهُ؟
حَاوَلُوا إِذْ لَأَلَّكُمْ فِي كُلِّ عَصْرِ	وَمَتَى أَمْثَالُكُمْ يَقْبَلُ ذَلَّةٌ؟!
أَحْرَقُوا دَاراً بِهِ إِنْجِيلُ عِيسَى	مَا دَرَوْا قَدْ أَحْرَقُوا الْقُرْآنَ قَبْلَهُ؟
دَارُكَ النَّبْعُ فَكَيْفَ النَّارُ شَبَّتْ؟	تَنْظُرُ الْمَأْسَاءُ فِي دَمْعَةِ طِفْلَةٍ
يَا تُرَى هَلْ مَرَّ بِالْفِكْرِ حُسَيْنٌ؟	وَشَكَرَتْ اللَّهُ قَدْ أَصْبَحَتْ مِثْلَهُ

كُلُّ رُزْءٍ، كُلُّ خُطْبٍ وَبَلَاءٍ لَيْسَ شَيْئاً فِي أَمَامِ كَرْبَلَاءٍ

لَا يَبْقَى قَصْرٌ بَاغٍ	دُونَ نَشْرِ الدَّمَارِ
مَنْهَجٌ مُسْتَبِيدٌ	فِرْعَوْنِي الْقَرَارِ
(فَالْمَنْصُورُ) تَجَنَّى	فَارِضاً لِلْحِصَارِ
بَلْ وَزَادَ انْتِقَاماً	وَاسْتَبَاحَ الدِّيَارِ
وَالْإِمَامُ تَحَدَّى	قَالَ: أَحْرِقْنِي بِنَارِ
لَكِنْ دِينِي تَجَنَّبَ	فَالْحَذَارِ الْحَذَارِ

إِمَامٌ قَالَ شَرَعَ الدِّينَ لَا يُمَسُّ	وَإِنْ سَتَقَسَوْا	فَإِنِّي ثَابِتُ الْمِنْهَاجِ وَالْعَقِيدَةِ
فَلَسْتُ مِنْ لِدِينِ الْمُصْطَفَى تُشَرِّعُ	وَهَلْ سَتُبْدِعُ	إِذَا أَنْشَأْتَ آيَاتاً لَنَا جَدِيدَةً؟!
فَشَرَعَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ قَدْ تَقَرَّرَ	وَلَيْسَ يُنْكَرُ	بِشَرْحِ الْمُصْطَفَى وَالْعَثْرَةِ الْمَجِيدَةِ
فَإِنِّي صَادِقٌ وَالصِّدْقُ مَا أَقُولُ	غَدَاً تَزُولُ	وَيَبْقَى الدِّينُ حَتَّى الطَّلَعَةِ الرَّشِيدَةِ

يا نَبْعَ الْعُلُومِ الْأَحْمَدِيَّةِ
مِيراثُ مُحَمَّدٍ لِلصَادِقِ مُمْتَدِّ

=====

قَلْبُكَ الشَّافُ وَالْكُلُّ أَحَبَّهُ	أَيُّهَا النَّبْعُ الَّذِي مِنْ دُونِ قُبَّةِ
رَكْعَةِ الْعُشَّاقِ لِلرَّحْمَنِ قُرْبَةِ	تَحْتَ رِجْلَيْكَ نَرَى التُّرْبَ يُصَلِّي
قَبْرَكَ الْمَهْدُومِ فِي أَرْضِي طَيِّبَةِ؟	هَلْ جَزَاءُ الْفَضْلِ يَا مَوْلَايَ نَلْقَى
مُدَّ بَقِي فِي عِزَّةٍ تَكْسُوهُ هَيْبَةِ	قَدْ أَرَادُوا ذَلَّهُ لَكِنْ أُذِلُّوا
عِنْدَهُ يَدْعُو وَوَسْطَ الْقَلْبِ كُرْبَةِ؟	مَا لَنَا نَلْقَى إِمَامَ الْعَصْرِ جَاثٍ
فِي الْبَقِيعِ سَاعَدَ الرَّحْمَنُ قَلْبَهُ	أَيُّ قَلْبٍ يَمْلِكُ الطُّهْرَ الْمُفْدَى؟

فَيْضُ نُورٍ فِي الْبَقِيعِ الْمُطَهَّرِ جَاءَ ثَاراً شِبْلُ طِهٍ وَحَيْدَرِ

صَوْلَةٌ بِنِ الْحَسَنِ	فِي الْبَقِيعِ الْمُدْمَى
لَا يَهَابُ الْوَثْنَ	قَائِدُ ذُو ثَبَاتٍ
ضِدَّ أَهْلِ الْفِتَنِ	فَاتِحاً بَابَ عِزِّ
وَيُعِيدُ السُّنَنَ	بِالْقُرْآنِ سَيِّدَعُو
مِنْ جَنَّاتٍ عَدَنَ	وَالْبَقِيعُ سَيَزْهَوُ
لَا يَعُودُ الزَّمَنُ	وَإِلَى كُلِّ طَاغٍ

يَعُودُ النُّورُ إِشْرَاقاً عَلَى الْبَرِّيَّةِ	وَبِالْعَطَاءِ	مِنَ الظُّلُمَاءِ تَزْهَوُ غُرَّةُ السَّمَاءِ
يُنِيرُ الْكَوْنَ مِنْ طَلَعَتِهِ الْبَهِيَّةِ	مِنَ الْأَمَاجِدِ	يَعُودُ الْأَمْنُ، وَالْأَمْنُ بَعَيْنُ قَائِدٍ
يَسُودُ الْعَدْلُ وَالْإِنْصَافُ فِي الرِّعِيَّةِ	وَبِالسَّكِينَةِ	يُعِيدُ الْبَهْجَةَ الْعُظْمَى إِلَى الْمَدِينَةِ
سَلَامٌ لِلإِمَامِ آخِرِ الْبَقِيَّةِ	عَلَا بِشَأْنِهِ	عَظِيمٍ يَمْلَأُ الدُّنْيَا بِنُورِ عَيْنِهِ